آثار الشيخ العلامة
عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
(٩)



مطبوعات المجمع

طليعة التنكيل

ويليه: **تعزيز الطليعة**

ويليه: **شكر الترحيب**

تأليف
الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني
١٣١٢هـ - ١٣٨٦هـ

تحقيق
علي بن محمد العمران

وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلامة
بكر بن عبد الله أبو زيد
(رحمه الله تعالى)

تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع



راجع هذا الجزء

مُحمَّد أجمَل الإصلاحي

عادل بن عبد الشّكور الزّرقي



مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ



دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع
مكة المكرمة ـ هاتف ٥٤٧٣١٦٦ - ٠٥٣٥٣٥٩٠ فاكس ٥٤٥٧٦٠٦

الصف والإخراج دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

مقدمة التحقيق

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد، فهذا مجموع يضم بين دفتيه ثلاثة كتب من تأليف الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي رحمه الله، يربطها ببعضها رابط وثيق، ولكل منها دور في تكميل الآخر وتعزيزه، والثلاثة جميعًا تعتبر كالتوطئة للكتاب العظيم «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل».

*** ملخّص قصة تأليفها ودافعه:**

ألف الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ) كتابًا عنونه بـ «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب» انتقد فيه ما ساقه الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في ترجمة أبي حنيفة من كتابه «تاريخ بغداد» من المثالب عن السالفين. وطبع كتابه في مصر عام ١٣٦٠هـ.

فلما اطلع عليه المؤلف بطلب من أحدهم ـ بعد أن اعتذر أول مرة من النظر فيه ـ رأى أنه بحاجة إلى جوابٍ مفصل عما وقع فيه الكوثري من الأخطاء العلمية والطعن في أئمة السنة ورواتها، فألف كتابًا ـ وهو في الهند ـ سماه «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل»(١) وقسمه إلى أربعة أقسام: قسم القواعد، وقسم الرواة، وقسم الفقهيّات، وقسم العقائد.

ولما كان كتاب «التنكيل» على وشك التمام رأى المؤلف أن يقتضب نموذجًا منه فيه أهم ما وقع فيه الكوثري من الأخطاء، وسماه «طليعة التنكيل

---

(١) وكان قد سماه بادئ الأمر «النقد البري».

بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» طُبع بمصر سنة ١٣٦٨هـ. في نحو ١٠٠ص من القطع المتوسط. بيّن فيه مغالطات الكوثري فيما يتعلّق برواة الحديث خاصةً، وجعلها أنواعًا هي:

أ- **الأوابد**: تبديل الرواة. ذكر فيه اثني عشر مثالًا (ص ٥- ٣١) وذكر باقيها في «التنكيل».

ب- **العوامد**: كلام لا علاقة له بالجرح يجعله جرحًا. ذكر فيه سبعة أمثلة. (ص٣٢-٣٧).

ج- **العجائب**: اهتبال التصحيف والغلط. ذكر فيه سبعة أمثلة. (ص٣٩-٤٩).

د- **الغرائب**: تحريف نصوص أئمة الجرح والتعديل. ذكر ستة أمثلة. (ص٥٠-٥٤).

هـ- **الفواقر**: تقطيع نصوص أئمة الجرح والتعديل. ذكر اثني عشر مثالًا. (ص٥٤-٥٩).

و- **العواقر**: جرحٌ لم يثبت يحكيه بصيغة الجزم. ذكر ستة أمثلة. (ص٥٩-٦٦).

ز- **التجاهل والمجازفة**: تجهيل الثقات، ذكر سبعة أمثلة (ص٦٦-٧٧).

ح- **الأعاجيب**: يطلق صيغ الجرح مفسَّرةً وغير مفسرةٍ بما لا يوجد في كلام الأئمة. ذكر ستة أمثلة (ص٧٧- ٨٧). وأحال على البقية في «التنكيل».

فهذه ثمانية فروع، ثم ذكر عنواناتِ ستةِ فروعٍ أخرى استوفى ذِكرها في

التنكيل.

فلما اطَّلع الكوثري على «الطليعة» كتب ردًّا عليها سماه «الترحيب بنقد التأنيب» بناه على أمرين:

الأول: الطعن في قصد المؤلف، واتهامه بالطعن في أبي حنيفة، والتعليق على عبارات قاسية وردت في متن الكتاب وتعليقاته.

الثاني: ناقش ما أورده الشيخ من أمثلة وحاول أن يتملّص من عُهدة التغيير والتبديل التي أثبتها المؤلف عليه.

فما كان من المعلمي حين وقف على «الترحيب» إلا أن أردف «الطليعة» برسالتين يجيب فيهما عما أورده الكوثري، وهما: «تعزيز الطليعة» و«شكر الترحيب» ولم يطبعا في حياة المؤلف ولا بعده.

أما الرسالة الأولى ـ تعزيز الطليعة ـ: فقد شرح المؤلف في أولها سبب تأليفها، وبين الظروف التي طبعت فيها «الطليعة» مما أدى إلى وقوع بعض الأخطاء المطبعية، وزيادات في المتن والتعليقات ليست منه وإنما ممن قام على طبع الرسالة...

وقسّم الرسالة إلى بابين:

الباب الأول: مطالب متفرّقة. وفيه أربعة فصول:

الأول: شرح فيه أمورًا تتعلق بكتاب «التنكيل» وخطورة ما فعله الكوثري على السنة. (ص٥-٨)

الثاني: تعليقه على محاولة الكوثري التبرؤ مما نسبه إليه. (ص٩-١٩)

الثالث: تكلم على مسألة الغلو في الأفاضل. (ص٢٠-٣٢).

الرابع: في تفريق الكوثري الأمة إلى حنفية وعامة المسلمين (ص٣٣).
ثم خلص إلى تحرير قاعدة التهمة (ص٣٤-٤٤).

ثم دلف إلى عدة قواعد خلّط فيها الكوثري، ومع أنه لم يعنونها ــ سهوًا كما أظن ــ إلا أنها هي الباب الثاني من الكتاب، وما زال يشير إليها في مواضع عدة بالقواعد، ولذا فقد وضعت لها عنوانًا بين معكوفين هكذا:

[الباب الثاني: في قواعد خلّط فيها الكوثري]، وذكر فيه أربع قواعد:

١-رمي الراوي بالكذب في غير الحديث النبوي (٤٥-٥٠).
٢-التهمة بالكذب (ص٥١-٦٢).
٣-رواية المبتدع (ص٦٣-٨٤).
٤-قدح الساخط ومدح المحب (ص٨٥-٩٦).

ويلاحظ هنا أن المؤلف قد ذكر جميع هذه القواعد في التنكيل، لكنه صرح بأنه أعادها هنا للحاجة إليها، قال (ص٣٣): «فالنظر في شأنهم يتوقف على تحرير قاعدة التهمة، وقد كنت بسطته في التنكيل ثم دعت الحاجة إلى تلخيصه هنا». وكذلك في (ص٣٨) وضرب عليها.

أما الرسالة الثانية ـ شكر الترحيب ــ: فقد بدأها المؤلف بمقدمة شرح فيها سبب تأليف التنكيل، وأنه لخص نموذجًا منه وطبعه، ثم رأى رسالة الكوثري في الرد عليها، ثم شرح ما وقع من ملاحظات على طبعة الطليعة في ثلاث نقاط.

وقد جعل الرسالة في بابين:

[الباب الأول][1]: النظر في خطبة الكتاب وما للكوثري فيها من الوهم (٧-٢٦).

الباب الثاني: النظر في أجوبة الكوثري على ما أورده في الطليعة، وذكر ما وقع في كل فرع على حدة. (٢٧-٨١).

مقارنة بين «تعزيز الطليعة» و«شكر الترحيب»:

كلتا الرسالتين ردٌّ على رسالة الكوثري «الترحيب بنقد التأنيب»، فموضوعهما إذًا واحد، وكلتاهما قد قسمهما المؤلف إلى مقدمة وبابين.

أما المقدمة في كلتا الرسالتين فقريبة المادة، وإن كانت مقدمة «شكر الترحيب» أبسط في شرح ظروف وملابسات طباعة «الطليعة».

أما من جهة الفرق بينهما؛ فإن «التعزيز» مناقشة كليّة لمقاصد الكوثري وأخطائه وما يترتب على القول بها من مخاطر على السنة. وذلك واضح من عنوانات فصول الباب الأول من الرسالة التي سقناها سابقًا (ص٧- ٨)، أما الباب الثاني فهو في ذكر قواعد خلّط فيها الكوثري فردّ على تخليطه، وحرر القول فيها وحققه، وذكر فيه أربع قواعد.

أما «شكر الترحيب» فهو تتبع لكلام الكوثري وجواب عنه بحسب سياقه له في كتابه، فنظر المؤلف أولًا في خطبة كتابه، يسوق كلامَه ويعلّق عليه بقوله: «لا أوافق» ويشرح مقاصده، أو يوافقه عليه، ويشرح غرضه. هذا في الباب الأول، أما الثاني، فتتبّع المعلمي جواب الكوثري عن الأمثلة التي

(١) ذهل المؤلف عن وضع هذا العنوان فوضعته بين معكوفين، وانظر ما سلف (ص٨) في ذهوله عن وضع الباب الثاني في رسالة «التعزيز».

أوردها المؤلف في «التنكيل» فرعًا فرعًا وترجمة ترجمة، وبه ينتهي الكتاب.

وعند النظر نجد أن الرسالتين يكمّل بعضهما الآخر، ؛ إذ إن كل رسالة انتحت طريقةً في الرد، الأولى في التقعيد والتحرير، والأخرى في التتبُّع والاستدراك على الترتيب.

وأما أيهما تقدمت على الأخرى في التأليف فمما لا يمكن الجزم به، ولم أقف على قرائن يستفاد منها لتحديد أيهما المتقدم، ولا يبعد أن يكون قد شرع فيهما معًا، وعليه فلا ضير إنْ قدّمنا إحداهما على الأخرى في الترتيب في هذا المجموع، ورأيت أن تتقدم رسالة «تعزيز الطليعة» على «شكر الترحيب» لكونها من حيث العنوان أقرب إلى نصرة «الطليعة» فناسب أن تليها في الترتيب.

ويبدو أن المؤلف لم ينشط لطباعتهما في حياته خوفَ أن يصيبهما ما أصاب «الطليعة» من الأخطاء المطبعية أو التصرف بالتعليق ونحوه. وقد صرح بأن هذا سبب تأخره في طباعة التنكيل أيضًا(١).

* * * *

---

(١) انظر «شكر الترحيب» (ص٦).

وصف نسخ الرسائل الثلاث

* أولًا: نسخة الطليعة

له نسختان، مبيّضة ومسوَّدة، أما المبيضة فهي من مخطوطات جامعة الملك عبد العزيز ـ قسم المجموعات الخاصة، ضمن مكتبة الشيخ محمد نصيف رقم (٢٨١٣)، وهي بخط المؤلف وتقع في (٧٦ص) بترقيم المؤلف، في كل صفحة ١٥ سطرًا غالبًا.

كتب على ورقة العنوان بخط المؤلف «طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» لمؤلفه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العُتمي اليماني عفا الله عنه.

ثم كتب تحته بخط الشيخ محمد نصيف: «تأليف العلامة المفضال الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني المقيم بحيدراباد الدكن بالهند» ثم كتب: «أحسن الله إليه في ا(١)» وضرب عليها.

وكتب بجواره ثم ضرب عليه: «أرسله مؤلفه الشيخ عبد الرحمن من حيدراباد الدكن ليُطبع، وأذن بالتعليق عليه. وكتبه محمد نصيف»(٢).

والنسخة كاملة مبيَّضة قليلة الضرب والتصويب، واضحة الخط على خلاف عامة رسائل المؤلف.

---

(١) كذا، وكأنه أراد أن يكتب «في الدارين».

(٢) وكان نصيف قد علّق تعليقًا واحدًا على (ص٢) عند ذكر الكوثري معرّضًا ومعرِّفًا به، ثم ضرب على التعليق.

وكان ينبغي أن تكون الطبعة الأولى للكتاب موافقة تمامًا لما في هذه النسخة؛ إذ عنها صدرت، لكن الذي قام على طبع الكتاب غيَّر في عبارات عدة غالبًا في التهجّم على الكوثري، مما اضطر المؤلف رحمه الله لحذفها في الطبعة الثانية، والاعتذار عنها في تعزيز الطليعة، وفي شكر الترحيب، وفي التنكيل.

ومع ذلك فلم يستطع المؤلف تعديل كلِّ العبارات المغيَّرة، خاصة كلمة «الأستاذ» التي التزمها المؤلف في أغلب صفحات الكتاب، وحُذفت من الطبعة الأولى، فأعدناها في طبعتنا هذه لتطابق ما كتبه المؤلف أول مرة. كما أمر المؤلف أيضًا في «التنكيل» وفي «شكر الترحيب» بإصلاح أو تغيير بعض العبارات، كما أثبتّ ذلك في مواضعه من «الطليعة» انظر (ص٧، ٨، ٩، ٧٨، ٧٩).

والظاهر أن هذه النسخة المبيّضة بقيت بعد طبعها عند الشيخ محمد نصيف ولم تعد إلى مؤلفها، وإلا لوجدت ضمن كتبه التي خلّفها في غرفته في مكتبة الحرم المكي الشريف، كما هو واضح.

وأما المسوَّدة، فهي محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٤٢٥٠) وتقع في (٣٢ص) بخط مؤلفها، وكتب عنوانها في أول الرسالة كما هو مثبت على المبيّضة، والنسخة ناقصة قرابة النصف.

*** ثانيًا: نسخة تعزيز الطليعة**

تحتفظ مكتبة الحرم المكي الشريف بالنسخة الوحيدة منها برقم (٤٦٩٧)، وتقع في (٤٣ ص) بخط المؤلف.

وعلى ورقة العنوان بخط مؤلفها عنوان الكتاب: «تعزيز الطليعة لراجي عفو ربه الكريم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني غفر الله له».

والنسخة شبه تامة وإن كان قد اعتورها النقص من آخرها، وتبدأ الصفحات الثلاث الأولى بخط جميل معتنى به ثم تعود سيرتها الأولى في الضرب والتخريج والإضافة والتحويلات، بما صعب معه جدًّا تخليص الكتاب، لولا أن عدة من مباحثه قد أعادها المؤلف في «التنكيل» أو لخّصها من «التنكيل» هنا، كما أنه قد يستخدم قلم الرصاص أحيانًا كما في (ص١١) فلا يظهر في التصوير مما دعا إلى مراجعة الأصل الخطي مرارًا، وقد أكثر المؤلف فيها من التحويل من صفحة إلى صفحة، فيكتب ربع الصفحة ٢٥ مثلًا ويحيل إلى باقي الكلام إلى ص٢١، وفي أثناء ص٢١ يحيل إلى ص٣٥ ثم يعود إلى ص٢٥، هكذا. فنرجو أن نكون قد تتبعنا هذه المواضع وأثبتناها في أماكنها على ما أراد المؤلف، على أنه قد استخدم القلم الأحمر في تمييز هذه الإشارات وإن لم تظهر في مصوَّرته الورقية.

وكان المؤلف قد أحال على كتابه هذا في رسالة «الاستبصار» (ص٤٢ هامش١) في بعض الإلحاقات ثم ضرب عليه وأحال على «التنكيل».

*** ثالثًا: نسخة شكر الترحيب**

له نسختان، مبيَّضة ومسوَّدة، أما المبيضة فهي من محفوظات مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٤٦٩٩) وتقع في (٥٣ص) مكتوبة بخط المؤلف، وهي أقرب إلى المسوَّدة من حيث كثرة الضرب والتخريج.

تبدأ الورقة الأولى بمقدمة الكتاب وكتب فوقها «شكر الترحيب شرح مقاصد لبعض كتب التراجم»! وهذا العنوان يبدو أنه للمفهرس أو لأحد

المطالعين، والذي يظهر أن العنوان كان في ورقة مستقلة فمُزِع أو تلف، فاستدركه المفهرس لكنه أضاف من عند نفسه باقي العنوان، فأخطأ.

أما المسوَّدة فتقع في (١٨ص) أولها غير موجود، تبدأ بقوله: «فيتألمون من الخطيب...»، ومن ميزاتها أن فيها كلامًا مهمًّا في بيان الباعث على تأليف التنكيل والطليعة، وفيها أيضًا التصريح بتسمية الرسالة إذ قال: «ثم وقفت الآن على رسالة للأستاذ... ردًّا على الطليعة سماها «الترحيب بنقد التأنيب» فبدا لي أن أقدِّم شكرًا لهذا الترحيب».

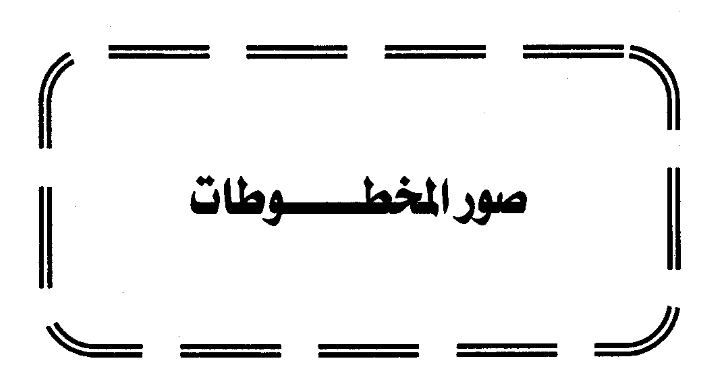
وأتوجّه بالشكر إلى أخويّ الكريمين: الشيخ أسامة الحازمي إذ تولّى نسخ «تعزيز الطليعة»، والشيخ عبد الرحمن قائد إذ نسخ «شكر الترحيب» فجزاهما الله خيرًا.

والحمد لله رب العالمين.

وكتب

علي بن محمد العمران

في ١٥/ ١/ ١٤٣٣هـ


صور المخطـــــوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد

أما بعد فاني وقفت على كتاب «تأنيب الخطيب» للاستاذ العلامة محمد زاهد الكوثري الذي تعقب فيه ما ذكره الخطيب البغدادي في ترجمة الامام ابي حنيفة من تاريخ بغداد من الروايات عن الماضين في الغض من ابي حنيفة فرأيت الاستاذ تعدى ما يوافقه عليه اهل العلم من توقير ابي حنيفة وحسن الذب عنه الى ما لا يرضاه عالم متثبت من المغالطات المضادة للأمانة العلمية، ومن التخليط في القواعد، والطعن في أئمة السنة ونقلتها، حتى تناول بعض افاضل الصحابة والتابعين والائمة الثلاثة مالكا والشافعي واحمد واضرابهم وكبار ائمة الحديث وثقات نقلته، والرد لأحاديث صحيحة ثابتة، والعيب للعقيدة السلفية، واساء في ذلك جدا حتى الى الامام ابي حنيفة نفسه فانه من

الورقة الأولى من «الطليعة»

طليعة "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل"

لمؤلفه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني

عفى الله عنه

تأليف

العلامة الفاضل

الشيخ عبد الرحمن بن يحيى

المعلمي العتمي اليماني

المقيم بحيدراباد الدكن

بالهند

ورقة العنوان من «الطليعة»

لما وقفت على رسالة الاستاذ العلامة محمد زاهد الكوثري التي سماها (الترحيب بنقد التأ
يرد بها على الطليعة[1] وأسال الله تبارك وتعالى ان يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه

الباب الاول في مطالب متفرقة

١ - فصل

رسالتي (طليعة التنكيل) قدمتها بين يدي كتابي (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الا
رددت به على الاستاذ اشياء تعرض لها في كتابه (تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة ابي حنيفة

---

(١) طبعت الطليعة بعيداً عني وبعد مدة وصلت الي منها بضع نسخ مطبوعة وكنت عند ا
المسودة الى الناشر اذنت بالتعليق ويمكن اني اذنت بالإصلاح، وكنت أعتقد أن ذ
لن يتعدى زيادة فائدة او التنبيه على خطأ، فلما وقفت على المطبوع وجدت علاوة
رأيت تعليقات وتصرفات في المتن اغلبها يدور على التشنيع الذي يسوء الموافق من مثة
اهل العلم ويعجب المخالف، هذا مع كثرة الاغلاط في الطبع فكتبت الى الناشر في ذلك
امل استدراك التنبيه على الاغلاط وعلى ما يدفع عني تبعة ذلك التشنيع وا
الآن لم يصلني منه جواب، هذا مع علمي انه ساءه ذلك التصرف كما ساءني،
والكلمة التي طبعت كمقدمة للطليعة انما هي كلمة كنت كتبتها قبل تلخيص الطليعة بعد
ما طلب بعض فضلاء الهند أن اشرح له موضوع كتابي ولا ادري كيف وقعت الى المع
او الطابع فادرجها كمقدمة للطليعة ولم يتنبه لما فيها مما كنت قد غيرته كما يدل عليه ما في
الطليعة، ومع هذا لم تنج تلك الكلمة من التصرف ايضاً . المؤلف

الورقة الأولى من «تعزيز الطليعة»

الورقة قبل الأخيرة من «تعزيز الطليعة»

[illegible]

فقد تسمع رجلا يخبر بخبر ثم تمضي مدة فترى ان الذي سمعته منه فلان وانه اخبره [illegible]

وان معناه كذا وان هذا المعنى باطل وان المخبر تعمد الاخبار بالباطل وانه لم يكن [illegible]

وان مثل هذا يوجب الجرح [illegible]

[illegible]

مما يحتمل ان تشتبه عليك رجلا باخر فترى ان المخبر فلان وانما هو عمرو وان تشتبه عليك خبرا بخبر

خبر آخر فاما هذا الخبر فانما سمعته من غيره وان تخطئ في فهم المعنى او تظن انه باطل [illegible]

[illegible]

وغالب الاحكام انما تبنى على غلبة الظن والظنون تتفاوت في [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٥)

الرقم العام
٤٦٩٩

شكر الترحيب

شرح مقاصد لمصنف كشف التراجم

الحمد لله الآمر بالقسط على كل حال، وتحري الصدق في كل مقال، بالقول: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) وقال عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات الله وبركاته عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان. (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم)

أما بعد فإني كنت [illegible] منذ سنوات [illegible] شرعت في [illegible] كتاب [illegible] في شيوخ الأستاذ العلامة [illegible] في [illegible] الحديث [illegible] ثم [illegible] بها في شرح [illegible] ثم [illegible] [illegible] نموذج منه [illegible] [illegible] يطلع الناس [illegible] فلا يغتروا بمطاعن الأستاذ [illegible] «التنكيل» ثم رأيت هذه الآن رسالة للأستاذ في الجواب عن ذلك سماها «ترحيب [illegible] التأنيب» [illegible] [illegible]

[illegible] إلى [illegible] الإخوان [illegible] الكتاب [illegible] مقاصد الكتاب [illegible] [illegible] الطليعة [illegible] الطليعة [illegible] رسمه [illegible]

الورقة الأولى من «شكر الترحيب»